

تفسير ابن كثير

يقول تعالى مخاطبا لإبليس بأمر قدري كوني { فاهبط منها } أي بسبب عصيانك لأمرى
وخروجك عن طاعتي فما يكون لك أن تتكبر فيها قال كثير من المفسرين : الضمير عائد إلى
الجنة ويحتمل أن يكون عائداً إلى المنزلة التي هو فيها في الملكوت الأعلى { فاخرج إنك من
الصاغرين } أي الذليلين الحقيرين معاملة له بنقيض قصده ومكافأة لمراده بضده فعند ذلك
استدرك اللعين وسأل النظرة إلى يوم الدين قال { أنظرني إلى يوم يبعثون * قال إنك من
المنظرين } أجابه تعالى إلى ما سألتك لما له في ذلك من الحكمة والإرادة والمشئة التي لا
تخالف ولا تمنع ولا معقب لحكمه وهو سريع الحساب